فيها اى فى سمائها وجبلها من كل شئ موزون مما له وزن فى ابواب النعمة
واسباب المنفعة وافاد الاستاد ان فنون ارض العابدين ارض العبادة وقلوب
العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجا
لها رواسى ويقال من الرواسى التى اثبتها فيها الاولياء الذين هم اوتادها
بهم البلاء عن الخلق يدفع وهم الغياث فاذا وقع للناس مهم فاليهم الفزع
ويقال من الرواسى العلماء الذين بهم قوام الشريعة فالذين هم على الاصول
فبهم قوام اصل الدين وبالفقها نظام احكام الشرع المبين وقال بعضهم
والحسرتى من فراق قوم هم المصابيح والعيون والمزن والمذن والرواسى
والخير والامن والسكون وكما انبت فى الارض فنون النبات من الزروع
والاشجار انبت فى القلوب صنوفا من الانوار والانوار اى الازهار
فمن ذلك نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور
التوحيد الى غير ذلك من الانوار التى من جملة الاسرار الابرار وجعلنا
لكم فيها معايش من المطاعم والملابس تعيشون بها وتنتفعون منها
ومن لستم له برازقين عطف على معايش ويزاد به العيال والخدم والمماليك
والحشم وسائر ما يظنون انهم يرزقون ظنا كاذبا منهم فان الله يرزقكم
واياهم وفذلكة الاية ومحصلها مع ما قبلها ما والاستدلال على غاية
قدرته ونهاية حكمته والتقدير فى الوهيته بجعل الارض ممدودة بمقدار
معين وشكل مبين مختلفة الاجزاء فى وضع البنا ومحدثة فيها انواع النبات
واصناف الثمار متفاوتة فى الخلقة والطبيعة مع تجويز العقل خلافه هذه
الهيئة ليتاملوا فى ذلك ويوحدوه ويعبدوه لما هنالك ويستدلوا
منه اذ القادر على ما ذكر ابتدا قادر على ما يريده من البعث وغيره انتهى
وافاد الاستاد ان سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بيمن
اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل

مربوط بحاله وكل سبب من افضاله والحق منزه عن التعلل بافعاله
وان من شئ الا عندنا خزائنه اى وما من شئ الا ونحن قادرون على
ايجاده واظهاره اضعاف ما وجد منه من اثاره فضرب الخزائن مثلا
لاقتداره وما ننزله فى بحر القدرة وتمر الارادة الا بقدر معلوم عينته
الحكمة وبينته المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد فيما بين العباد
والبلاد بخصوص بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لابد له
من تخصيص حكيم ومقدر عليم كما قال فى كلامه القديم ذلك تقدير العزيز
العليم قال الثعلبى كان جنيد اذا قرا هذه الاية وعنده المريدون يقولون
فاين تذهبون وقال رجل لابى حفص اوصنى فقال يا اخى احفظ بابا واحدا
تفتح لك الابواب والزم سيدا واحدا يخضع لك الرقاب وافاد الاستاد
ان خزائنه فى الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم
لمحدثاته ويقال خزائنه فى الارض قلوب العارفين بالله الفارغين عما
سواه وفى الخزانة جواهر من كل صنف باهر فخزائن العقل جواهر
وضعها فى قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر وبدايع المعرفة جواهر فاسرار
العارفين مواضع سره والنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن
تحقيقه واللسان خزائن ذكره والجنان خزائن شكره والاركان خزائن
بره ويقال من عرف ان خزائن الاشيا عند رب السما تفاحرت خطاه عن
التردد الى منازل الخلق فى طلب الرفق وعن الطواف فى الافاق من جهة
الرزق وينقطع اماله عن غير الله وينفرد قلبه لمولاه ويتجرد عن التعلق
بما سواه عن من عرف القسمة طرب واستراح من كد الطلب فان المعلوم
لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص فى المقدر ويقال اراح قلوب الفقرا عن
تحمل المنة من الاغنيا فى الاعطا واراح الاغنيا عن مطالبة الفقرا
ما منهم شيا من العطا فليس للتنفير صرف القلب عن الرب الى احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)